تحولات النظام الدولي وتأثيرها على القضية الفلسطينية

–دراسة حالة المواقف الروسية والأمريكية–

Transformations in the International System and Their Impact on the Palestinian Issue: A Case Study of Russian and American Positions

Jaouad el kassemi جواد القسمي

دكتور في القانون العام والعلوم السياسية

جامعة سيدي مُحَمَّد بن عبد الله

Noura el mohammadi نورة المحمدي

باحثة في سلك الدكتوراه كلية العلوم القانونية

والاقتصادية والاجتماعية، فاس

ملخص:

يتناول هذا المقال التفاعلات المعقدة بين تحولات النظام الدولي والقضية الفلسطينية، مع التركيز على مواقف كل من روسيا والولايات المتحدة. ويحلل كيف أثرت التحولات في موازين القوى العالمية، من الثنائية القطبية إلى تعددية الأقطاب، على مواقف هاتين القوتين تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. حيث بالنسبة لروسيا، يستعرض المقال تحول موقفها من الدعم المطلق للقضية الفلسطينية خلال الحقبة السوفيتية، إلى تبني نهج براغماتي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. وسعيها إلى استعادة نفوذها في الشرق الأوسط، وتوظيف القضية الفلسطينية كأداة لتحقيق مصالحها، وتحدي الهيمنة الأمريكية. وقد تجلى ذلك في لعب دور الوسيط، وانتقاد التجاوزات الإسرائيلية، والتقارب مع أطراف لا تحظى بتأييد الولايات المتحدة.

في المقابل، يوضح المقال أن الموقف الأمريكي اتسم بالثبات والدعم المطلق لإسرائيل، بغض النظر عن التحولات الدولية. فقد قدمت الولايات المتحدة دعما سياسيا واقتصاديا وعسكريا لإسرائيل عبر المراحل المختلفة، وسعت إلى فرض تسويات تخدم مصالحها. وقد تعزز هذا الدعم خلال إدارة ترامب، التي اعترفت بالقدس عاصمة لإسرائيل، وتبنت مقاربة اقتصادية للصراع تتجاهل الحقوق الفلسطينية.

يخلص المقال إلى أن القضية الفلسطينية لا تزال رهينة لتنافس القوى الكبرى، وأن تحقيق حل عادل يتطلب جهودا دولية صادقة. كما يؤكد على أهمية اعتماد الفلسطينيين على أنفسهم وتوحيد صفوفهم لتحقيق أهدافهم الوطنية. ويشير المقال إلى أن الحرب الأخيرة على غزة قد أعادت القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام الدولي.

- **الكلمات المفتاحية:**

النظام الدولي- القضية الفلسطينية- الصراع الفلسطيني الإسرائيلي- روسيا- الولايات المتحدة الأمريكية- موازين القوى- تعددية الأقطاب -الحرب الباردة- الشرق الأوسط- التنافس الدولي- الدعم الأمريكي لإسرائيل.

Abstract:

This article examines the complex interplay between transformations in the international system and the Palestinian issue, focusing on the positions of Russia and the United States. It analyzes how shifts in global power dynamics, from bipolarity to multipolarity, have influenced these two powers' stances on the Palestinian-Israeli conflict. Regarding Russia, the article traces its evolving position from strong support for the Palestinian cause during the Soviet era to a more pragmatic approach after the collapse of the Soviet Union. Russia has sought to regain influence in the Middle East, utilizing the Palestinian issue as a tool to advance its interests and challenge US hegemony. This has manifested in its role as a mediator, criticism of Israeli actions, and engagement with parties not favored by the United States.

In contrast, the article argues that the US position has been characterized by consistency and unwavering support for Israel, regardless of international shifts. The United States has provided political, economic, and military support to Israel across various stages, and has sought to impose settlements that serve its interests. This support was further strengthened during the Trump administration, which recognized Jerusalem as Israel's capital and adopted an economic approach to the conflict, overlooking Palestinian rights.

The article concludes that the Palestinian issue remains hostage to the competition of major powers, and that a just resolution requires sincere

international efforts. It also emphasizes the importance of Palestinian self-reliance and unity in pursuing their national goals. The article points out that the recent war in Gaza has brought the Palestinian issue back to international prominence.

❖ **Keywords**:

International System- Palestinian Issue- Palestinian-Israeli Conflict- Russia- United States- Balance of Power- Multipolarity- Cold War- Middle East- International Competition- US Support for Israel

مقدمة:

شهد النظام الدولي خلال العقود الأخيرة تحولات عميقة في بنيته وموازين القوى، فبعد مرحلة الحرب الباردة التي سيطرت عليها الثنائية القطبية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، انتقل العالم إلى مرحلة الأحادية القطبية الأمريكية، إلا أن هذا النظام لم يدم طويلا، حيث بدأت تظهر مؤشرات قوية على تحول النظام الدولي نحو تعددية قطبية، مع صعود قوى دولية أخرى تسعى إلى التأثير على مسار الأحداث العالمية.

إن محاولة تغيير الشكل الأحادي للنظام الدولي برزت مع رغبة بعض الدول كروسيا في استعادة دورها ومكانتها في النظام الدولي، عبر اتخاذ مواقف واضحة في العديد من القضايا، وبعقيدة براغماتية فكت ارتباطها بدور اللاعب الملحق للاعب أساسي آخر في النظام الدولي، لأن الاتحاد السوفياتي حسب المحللين لم يكن انهياره في المقتل؛ فالبنية الأساسية لدوله من الدرجة الأولى لم تنهار أيضا حد الموت، وكانت من القوة بالقدْر الذي مكنها من العودة السريعة إلى الحياة، عن طريق دولة روسيا الاتحادية، واستعادت مكانتها كوريث للاتحاد السوفياتي سابقا، بعدما كانت قد واجهت متغيرات دولية وإقليمية جديدة في التسعينات من القرن الماضي عملت على إبعادها من موقعها كدولة تصنف في مصاف القوى العظمى، بسبب ضعف بناها الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما اقترن باتباعها لسياسة خارجية تتماشى وطبيعة ظروفها المستجدة.

خلقت عودة روسيا القوية والفاعلة في السياسة الدولية مرة أخرى، فرصة حقيقية ومواتية لتخفيف الضغوط التي تمارسها عليها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث لجأت لضغط مقابل، ومنافسة الولايات المتحدة الأمريكية حول العديد من المناطق التي تمثل أهمية استراتيجية واقتصادية للإدارة الأمريكية، والتحول إلى لاعب مؤثر وقوة قادرة على تحدي النفوذ الغربي في مناطق مهمة وحيوية، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط، التي شكلت مجالا للصراع الدولي على النفوذ منذ القدم.

لقد أضحى الشرق الأوسط منطقة نفوذ أساسية ومجال اهتمام كبير للدول الكبرى، حيث تجلت في الماضي إبان الحرب الباردة من خلال الأزمات التي مرت بها، وخاصة مسألة الصراع العربي الإسرائيلي وما تلاها من حروب وأحداث، إذ تعتبر القضية الفلسطينية من أقدم الصراعات المستمرة في العالم، وقد تأثرت بشكل كبير بالتنافس الدولي، وخاصة بين قوى كبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، حيث شهدت مواقف هاتين الدولتين تحولات كبيرة على مر السنين، تأثرت بالتغيرات في النظام الدولي، والمصالح الاستراتيجية لكل منهما، وتطورات الصراع الإسرائيلي نفسه.

على هذا الأساس، تهدف الإشكالية البحثية لهذه الورقة تتبع بالرصد والتحليل التحولات الكبرى في الموقف الروسي والأمريكي تجاه القضية الفلسطينية والعوامل التي أثرت على هذه التحولات من منظور الواقعية السياسية، وكذا تقييم الدور الذي تلعبه القوى الكبرى، وتحديد مدى تأثيرها على الأطراف الفلسطينية والإسرائيلية.

أولا: تحولات الموقف الروسي تجاه القضية الفلسطينية في ظل التنافس الدولي

كانت للأحداث الدولية ومنها الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي، وتربع الولايات المتحدة الأمريكية على هرم النظام الدولي الأثر الكبير في التحولات التي عرفها الموقف السوفياتي والروسي من بعده تجاه القضية الفلسطينية، حيث تأرجح الموقف عبر فترات تاريخية مختلفة.

أ. من دعم القضية الفلسطينية إلى التقارب مع الغرب في عهد يلتسين

بداية وبسبب جهل الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط استطاع الثوريون الاشتراكيون من اليهود إقناع القيادة السوفياتية في عهد يوسف ستالين بأن اليهود والعرب في أرض فلسطين يواجهون معا الاستعمار الغربي، وأنهم قادرون معا وبدعم القيادة السوفياتية من تحرير فلسطين من سلطة الانتداب البريطاني، وبالتالي إنشاء دولة بروليتارية لا قومية[1] تمثل نموذجا لكل شعوب المنطقة[2].

اعتقد ستالين أن الزعامات العربية في ذلك الوقت موالية لبريطانيا، وكان يحلم بموطئ قدم لروسيا السوفيتية على ساحل المتوسط، وتخيل أن دعمه لليهود سيترجم بعد قيام دولة مستقلة في أرض فلسطين بحصول روسيا على نفوذ بالمنطقة، كان لدى ستالين شعور دائم بالريبة من اليهود ولا يثق فيهم، وأراد أن يتخلص منهم ومن الوعد الذي سبق أن قطعه لينين لهم بإقامة وطن قومي في شبه جزيرة القرم (جمهورية يهود القرم السوفيتية الاشتراكية[3]) أو المشروع المعروف أمريكيا باسم «كاليفورنيا القرم» والذي بموجبه قدمت (لجنة التوزيع الأمريكية اليهودية المشتركة – JDC) دعما ماليا للاتحاد السوفيتي، الذي كان خارجا لتوه في حالة انهيار اقتصادي نتيجة الحرب الأهلية، مقابل إقامة هذا المشروع الذي أراد ستالين أن يتملص منه عبر دعم إقامة هذا «الوطن» القومي على أرض فلسطين[4].

---

[1] مفهوم البروليتاريا اللاقومية هو مفهوم أساسي في الفكر الماركسي، ويشير إلى أن الطبقة العاملة، أو البروليتاريا، يجب أن تتجاوز الهويات القومية والوطنية وتتوحد في صراعها ضد الرأسمالية العالمية. هذا المفهوم ينبع من الاعتقاد بأن الرأسمالية هي نظام عالمي يستغل العمال في جميع أنحاء العالم، وبالتالي فإن مصالح العمال هي مصالح عالمية تتجاوز الحدود الوطنية. وقد صاغ كارل ماركس وفريدريك أنجلز هذا المفهوم في أعمالهما، وخاصة في "بيان الحزب الشيوعي". فبحسب ماركس، فإن البروليتاريا هي الطبقة الثورية التي ستقود المجتمع إلى الاشتراكية، وأن وعيها الطبقي يجب أن يتجاوز الحدود الوطنية.

[2] "قراءة في الاستراتيجية الروسية تجاه الفصائل الفلسطينية"، وحدة الدراسات الروسية، تقدير موقف، مركز الدراسات العربية الأوراسية، 10 نوفمبر 2021، ص. 3.

[3] جابر ابي جابر، "مشروع إنشاء جمهورية القرم اليهودية"، 19 ماي 2022، مجلة الكاردينيا، <https://bit.ly/3Dvkmh1> (10 أكتوبر 2024).

[4] Jewish Virtual Library, The Jewish Question, " Joseph Stalin", < https://bit.ly/41PMw0i > (20 Nov 2024).

لقد روج يهود الاتحاد السوفيتي لإسرائيل المقبلة بأنها نموذج سوفيتي في الشرق الأوسط، وأن الـ «كيبوتسيم[1]» اليهودية، تماثل الـ «كولخوزي[2]» المزارع الجماعية السوفيتية، إذ قدم اليهود خدمات جليلة لا تقدر بثمن /للسلطة السوفيتية في ذلك الوقت، ويعود الفضل لأكثر المعلومات الاستخباراتية حساسية في الحرب العالمية الثانية، وفي سر صنع القنبلة النووية إلى عملاء بريطانيين وأمريكيين من أصول يهودية، وقد تعامل السوفييت مع يهود من ذوي الثقافة واللغة الروسية، بينما كان يجهل العرب كل شيء تقريبا عن روسيا في ذلك الوقت، وعلى رأسها اللغة، وهو ما سمح للدعاية الإسرائيلية بألا يكون لها منازع[3].

تبدل الوضع في نهاية حقبة "يوسف ستالين"، حيث توقف الدعم السوفياتي لإسرائيل بعدما تبين عدم صحة التصورات التي قدمها الشيوعيون الموالون لها عن طبيعة الصراع في المنطقة. وفي عهد "نيكيتا خروتشوف" اتخذ موقفا مؤيدا للحقوق العربية، وداعما لحق الشعب الفلسطيني في تأسيس دولته المستقلة[4]، حيث مع الرفض الأمريكي لإمداد مصر بالسلاح وتمويل مشروع السد العالي، تعمَّقت العلاقات السوفيتية–العربية، وانحاز الموقف السوفيتي بشكل كبير ولو ظاهريا إلى الحق العربي، وساهم في دعم الكثير من الجيوش العربية بالسلاح والخبرات التقنية، وصولا لقطع موسكو لعلاقاتها الدبلوماسية مع تل أبيب، بعد حرب الخامس من يونيو 1967[5].

بدأت رسميا، منذ عام 1968، العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وحركة فتح بزعامة الراحل ياسر عرفات. ومع تولي "غورباتشوف" زعامة الاتحاد السوفيتي وبدء برنامجه "الإصلاحي" المسمى «البيروسترويكا والغلاسنوست[6]»، والتقارب مع الغرب،

---

[1] كيبوتس هي كلمة عبرية تعني «تجمُّع» وجمعها «كيبوتسيم» وتصغيرها «كيبوتساه». ولعل الاصطلاح الديني اليهودي «كيبوتس جاليوت» أو «تجميع المنفيين» ولم شمل كل يهود العالم في فلسطين هو الذي استقى منه الصهاينة هذه التسمية. وتُستخدَم الكلمة في الكتابات الصهيونية للإشارة إلى مستوطنة تعاونية تضم جماعة من المستوطنين الصهاينة، يعيشون ويعملون سويا، ويبلغ عددهم بين 450 و600 عضو، وقد يصل العدد إلى ألف في بعض الأحيان.

[2] "الكولخوز: نظام زراعي سوفييتي كان سائدا في الاتحاد السوفيتي، حيث كانت الأراضي ووسائل الإنتاج مشتركة. كلمة "كولخوز" هي اختصار لـ "كوليكتيفنويه خوزيايستفو" والتي تعني "مزرعة جماعية"، في حين أن "سوفخوز" هي اختصار لـ "سوفيتسكوي خوزيايستفو" والتي تعني حرفيا "مزرعة سوفيتية". كان الكولخوز وسوفخوز مكونين أساسيين للنظام الزراعي السوفيتي، والذي نشأ بعد ثورة أكتوبر عام 1917 وتم تطبيقه رسميا في الفترة بين 1928 و1929 في عهد ستالين.
==GEORGE DOUART, " DU KOLKHOZE AU KIBBOUTZ SUR LES CHANTIERS DE L'AMITIE", LIBRAIRIE PLON, 1961, <https://excerpts.numilog.com/books/9782402620086.pdf> (10 Septembre 2024).

[3] "محدِّدات الموقف الروسي بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني"، 24 ماي 2021، وحدة الدراسات الروسية، مركز الدراسات العربية الأوراسية، </https://eurasiaar.org/determinants-of-the-russian-position-on-the-israeli-palestinian-conflict> (16 نونبر 2024).

[4] " قراءة في الاستراتيجية الروسية تجاه الفصائل الفلسطينية"، وحدة الدراسات الروسية، تقدير موقف، مركز الدراسات العربية الأوراسية، 10 نوفمبر 2021، ص. 4.

[5] "محدِّدات الموقف الروسي بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني"، مرجع سابق.

[6] البيريسترويكا بالروسية وتعني «إعادة الهيكلة» وهي برنامج للإصلاحات الاقتصادية أطلقه رئيس للاتحاد السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف وتشير إلى إعادة بناء اقتصاد الاتحاد السوفيتي. صاحبت البيريسترويكا سياسة غلاسنوست والتي تعني الشفافية.

توقف تقريبا الدعم الروسي للقضية الفلسطينية، واكتفت موسكو بدور الشريك الشرفي للولايات المتحدة، وذلك عبر دعم مؤتمر مدريد للسلام عام 1991، وغير ذلك من المبادرات والاتفاقيات الأمريكية[1].

ب.أسباب التحول في الموقف الروسي ودوره في التقارب مع إسرائيل.

شكلت نهاية الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، بداية مرحلة جديدة عرف خلالها الاتحاد السوفياتي بداية السقوط والتفكك، مما أثر على وتيرة الصراع التي كانت سائدة، حيث شهد العالم انكفاء روسيا وريثة الاتحاد السوفياتي على نفسها، ومسايرة الولايات المتحدة الأمريكية في الكثير من القضايا، وذلك بالنظر لحالة الضعف والوهن اللذان حلا بروسيا. وقد دخلت روسيا مرحلة جديدة من تاريخها السياسي، اتسمت بالفوضى الداخلية، وغياب سلطة القانون، وانتشار بؤر التمرد والصراع والحروب الأهلية في محيطها السوفيتي السابق، واحتكرت الولايات المتحدة عملية السلام احتكارا كاملا[2].

لم تكن القضية الفلسطينية ضمن أولويات القيادة الروسية في هذه المرحة، بسبب توجه السياسة الروسية نحو التقرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية والغرب من أجل الحصول على المساعدات الاقتصادية، ففقدت تفعيل مصالحها مع البلدان العربية، كما شكلت الضغوط الأمريكية على روسيا عاملا مساعدا في دفع الأخيرة إلى فتح أبواب الهجرة أمام مواطنيها اليهود، وتجنب الصراع معه – الغرب – في مناطق تعارض المصالح، وكانت روسيا عندها خائرة القوى بسبب التحول السياسي فيها كما سبقت الإشارة.

كان أندريه كوزيريف[3] قد قدم في هذا العهد مصالح روسيا مع إسرائيل على مصالحها مع العرب، منطلقا من ترجيح الليبرالية والتعددية والرأسمالية، لا الأنظمة العسكرية المحافظة والدينية المعادية للغرب، إضافة إلى ذلك، أراد كوزيريف الحفاظ على دعم اللوبي الإسرائيلي وسياسته، فضلا عن أن مليون إسرائيلي ينحدرون من روسيا[4].

ج. محاولة استعادت روسيا لدورها كقوة كبرى في الشرق الأوسط وتأثير ذلك على موقفها من القضية الفلسطينية.

سرعان ما استعادت روسيا عافيتها بعد تعثر سياسة الانفتاح على الغرب، وتحدي الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو والاتحاد الأوروبي روسيا في حديقتها الخلفية، ووصول "يفغيني بريماكوف" إلى وزارة الخارجية الذي سعي إلى استعادة روسيا هيبتها كقوة كبرى، وتوسيع التعاون في عقود الأسلحة والتقانة، فتوجه إلى الشرق الأوسط بمقاربة براغماتية عقلانية جديدة، تحمل في طياتها استمرار النهج السوفياتي، علما أنه أدرك أن حيز الحركة للسياسة الروسية في المنطقة ضاق كثيرا.

---

[1] "قراءة في الاستراتيجية الروسية تجاه الفصائل الفلسطينية"، وحدة الدراسات الروسية، تقدير موقف، مركز الدراسات العربية الأوراسية، 10 نوفمبر 2021، ص. 4.

[2] نفس المرجع.

[3] وزير الخارجية الأسبق لروسيا بين عامي 1992 و1996.

[4] " أندريه كوزيريف.. الشاهد الروسي على اتفاق أوسلو"، 10 شتنبر 2023، مركز الجزيرة الإعلامي، <https://bit.ly/4f124RW> (22 نونبر 2024).

حالة التوتر التي طبعت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، دفعت الأخيرة إلى دعم التوجه نحو حل سلمي للصراع العربي الإسرائيلي، وتشجيع المفاوضات، والقيام بدور الوسيط حيال القضية الفلسطينية، مع رفضها العدوان الإسرائيلي اليومي على الأراضي الفلسطينية، والتغاضي الأمريكي على التجاوزات الإسرائيلية[1].

في أبريل 1996، بعد الهجوم الإسرائيلي على حزب الله في جنوب لبنان، حاولت روسيا لعب دور في التوصل إلى تسوية بين أطراف النزاع، مستندة إلى علاقاتها مع سوريا – الطرف المباشر في الأزمة –، ومع إيران – ظهير حزب الله –، بيد أن "شمعون بيريز" رئيس الحكومة الإسرائيلية لم يكن متحمسا لقبول العرض الروسي، ما دامت واشنطن الآمر الناهي في تدبير هذه الأزمة، وإدارتها كطرف خارجي له صدقية عالية وتأثير بالغ في مواقف الدول العربية، كما لم يكن موقف "وارن كريستوفر" وزير الخارجية الأميركية إيجابيا، وأبلغ الروس أننا قادرون على التعامل مع هذه الأزمة من دونكم"[2].

أدركت إسرائيل أن موسكو تعجز عن الضغط على العرب، وأن هناك معيقات متمثلة في معاناتها وضعفها بنيويا، فيما تستطيع واشنطن ذلك. ففي رأي القيادة الإسرائيلية لم تكن موسكو تتمتع بنفوذ كاف يمكنها من تغيير سياسة العرب، إذ لم تكن الدول العربية تتلقى مساعدات أو هبات روسية كما كانت تتلقاها من الاتحاد السوفياتي، وبالتالي لا كلمة أمر أو نهي روسية قادرة على فرض أي أمر على العرب.

لم ير العرب قوة خارجية غير الولايات المتحدة يمكنها التدخل لمصلحتهم، على الرغم من أن روسيا قادرة على دفع واشنطن إلى انخراط مبكر في إدارة الصراع العربي – الإسرائيلي، بعدما دأبت واشنطن على أن تتدخل في هذه الأزمة حين ينضج حل يصب في مصلحة إسرائيل لا العرب.

لقد سعت موسكو من خلال المواقف التي تتبناها تجاه قضايا الشرق الأوسط، إن صح التعبير إلى محاولة إمساك العصا من الوسط، فهي من جهة تظهر قلقها وتعاطفها تجاه إسرائيل، كون جزء من سكان إسرائيل من أصل سوفياتي / روسي، ومن جهة ثانية تحث إسرائيل على وقف هدم المنازل في الأراضي الفلسطينية، مؤكدة أن هذه الممارسات لا تؤدي إلا إلى زيادة التوتر، وهو ما جاء على لسان "ألكسندر باكوفينكو" المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية[3].

---

[1] تراث فايز دبابنة، السياسة الخارجية الروسية تجاه الوطن العربي بعد انتهاء الحرب الباردة، رسالة ماجستر في العلوم السياسية الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 2002، ص ص. 87-88.

[2] Robert H. Donaldson and Joseph L. Nogee, The Foreign Policy of Russia: Changing System, Enduring Interests, Routledge, New York, 2015, pp. 325,329.

[3] عز الدين عبد الله أبو سمهدانة، الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط: 2000- 2008، رسالة ماجيستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر-غزة، 2012، ص. 130.

في صيف 2000، بعد فشل مباحثات كامب ديفيد، صدت الولايات المتحدة الأمريكية التحرك الروسي ولم تدْع إلى حضور مؤتمر شرم الشيخ[1]، إلا أن استبعاد روسيا بسبب ضعف وساطتها المباشرة في الصراع العربي الإسرائيلي، لم يثن موسكو عن أداء دور في ترميم العلاقات العربية–العربية والفلسطينية – الفلسطينية[2].

في عام 2005، استقبلت موسكو خالد مشعل رئيس المكتب السياسي في حركة حماس، وكان ذلك اعترافا بهذه الحركة، التي تصنفها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل "منظمة إرهابية"، حيث أضافت وزارة الخارجية الأمريكية حركة حماس إلى قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية منذ أبريل 1993، حيث تقول الولايات المتحدة الأمريكية أن موقفها من حماس ينبع من استخدام الجماعة للعنف، ومعارضتها لمصالح أمريكا في الشرق الأوسط[3]، وتؤكد موسكو بهذا التحرك أن لها أدواتها المؤثرة في مواقف أطراف لا تحاورهم واشنطن وتل أبيب، وبالتالي تستطيع أن تكون وسيطا كما أرضت موسكو الرأي العام العربي، موحية بأنها لم تحد عن دعم القضية العربية.

حاول الفلسطينيون بعد العراقيل التي واجهوها من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، بخصوص حقهم في تقرير مصيرهم وبدولتهم المستقلة ذات السيادة الكاملة والقادرة على البقاء، تحت مظلة الأمم المتحدة والقانون الدولي، اللجوء إلى إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، كتكتيك تفاوضي للضغط على المجتمع الدولي، وقد كان الموقف الروسي من هذه الخطوة غير واضح وغير محدد.

عندما أعلن عرفات عزمه تنفيذ تلك الخطوة ردت موسكو: "يجب دراسة الأوضاع والتوقيت جيدا"[4]. ولا تتفق موسكو مع قول بعض المسؤولين الفلسطينيين بتطابق المواقف بين البلدين، فلفت "لافروف" نبيل شعث في يناير 2004 إلى أن وصف المواقف الروسية والفلسطينية بأنها متطابقة لأغراض إعلامية ليس أمرا صحيحا، كما أكد بوتين ولافروف أن "المقاربتين الروسية والأميركية لهذه المسألة لا تختلفان"[5]، وتشكو موسكو دائما ضيق مجال حركتها، ففي بعض الأحيان لا تستطيع توجيه الرباعية في مسار يرضي الفلسطينيين[6]، فدورها كوسيط يأتي في المرتبة الثالثة، بعد دوري واشنطن وباريس[1].

---

[1] حضره بيل كلينتون وياسر عرفات وإيهود باراك وحسني مبارك وكوفي أنان وخافيير سولانا.

[2] أسامة مُحَمَّد أبو نحل، " الموقف التفاوضي للرئيس ياسر عرفات في قمة كامب ديفيد"، 2011، جامعة الأزهر، غزة، ص. 10.

[3] "المواقف الدولية بشأن طبيعة حماس"، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 20 ماي 2019، <https://bit.ly/3pB1Ho7> (2 شتنبر 2024).

[4] Mark N. Katz, « Putin's Pro-Israel Policy » The Middle East Quarterly, 17 vol. 12, no. 1, 2005, pp. 1,10.

[5] كاظم هاشم نعمة، روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة فرص وتحديات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة 1، بيروت، 2016، ص. 86.

[6] Khalid Elgindi, « The Middle East Quarterly: A Post Mortem», The Saban Center for Middle East Policy at Brookings, Analysis Paper, no. 25. 2012, pp. 1,52.

لطالما وجهت روسيا انتقادات للعمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، بدءا من العملية العسكرية بين عامي 2008 و2009، وعملية "عمود السحاب" في 2012، وكذلك حرب عام 2014، واقتحام قوات إسرائيلية لقافلة المساعدات في 2010. وفي 2022 زار وفد من حركة حماس موسكو حيث أجرى مسؤولون في الخارجية الروسية مباحثات مع موسى أبو مرزوق رئيس مكتب العلاقات الدولية في الحركة، بشأن العنف في مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى[2].

مع الحرب الإسرائيلية على غزة والعدوان الهمجي على المدنيين وخطط التهجير القسري لسكان القطاع، ودفعهم نحو وطن بديل خارج حدود غزة، بدأ الموقف الروسي من الانتقال من "المراقبة المتأنية" للأحداث، إلى مرحلة "التفاعل المحسوب"، حيث بدأ موقف روسي يتشكل يدين حماس وإسرائيل في الوقت نفسه، لكنه يميل للطرف الأول، وانعكس هذا الموقف في الإدانة الرسمية من جانب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ووزير الخارجية سيرجي لافروف لنمط معالجة الغرب للحدث وتطوراته؛ حيث رأت موسكو أن ما يدور في غزة من أحداث إنما يعبر عن مدى "فشل سياسات واشنطن فى الشرق الأوسط"؛ لأنها ووفقا لتصريحات بوتين "احتكرت القرار بشأن التسوية، وأبعدت الأطراف الأخرى". بل ذهب بوتين أبعد من ذلك بالقول "إن جوهر المشكلة هو عدم السماح للشعب الفلسطيني بإقامة دولته"[3].

من تتبع الموقف الروسي يبدو أن تفاعلها مع الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ركز على انتقاد موقف كل من أوروبا وأمريكيا، لكن لم يكن هناك مؤشر واضح على رغبتها في لعب دور واضح في هذا الصراع من شأنه أن يوازن الموقف الأمريكي، باستثناء مشروع القرار الروسي بمجلس الأمن بوقف إطلاق النار لدواعي إنسانية، والذي لم يتم تمريره بسبب الفيتو الأمريكي[4].

تشير المعطيات المتاحة إلى أن روسيا تتبنى نهجا استراتيجيا في التعامل مع الصراع الدائر في غزة، حيث تسعى إلى استغلال هذا الحدث لتحقيق مجموعة من الأهداف المترابطة. أولا، تهدف روسيا إلى توظيف الصراع لتعزيز روايتها حول ازدواجية المعايير الغربية، وذلك من خلال المقارنة بين دعم الغرب لإسرائيل ودعمه لأوكرانيا. ثانيا، تسعى موسكو إلى تحويل اهتمام الغرب عن الصراع في أوكرانيا، وتقليص الدعم العسكري والمالي المقدم إلى كييف، وذلك من خلال تسليط الضوء على المعاناة الإنسانية في غزة. ثالثا، تسعى إلى تعزيز دورها كقوة مؤثرة في المنطقة، وذلك من خلال تقديم نفسها كوسيط محايد يمكنه المساهمة في تهدئة التوترات.

رغم ذلك، فإن هذا النهج يواجه تحديات كبيرة، حيث أن روسيا مدركة جيدا لتعقيدات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ولعدم رغبة الأطراف الدولية والإقليمية في قبولها كوسيط نزيه، خاصة في ظل تحالفها مع إيران. علاوة على ذلك، فإن أي انخراط عميق في

---

[1] Nahla Yassine-Hamdan and Fredric S. Person, Arab Approaches to Conflict Resolution, Routledge, New York, 2014, p. 92.

[2] "هل تدعم روسيا حركة "حماس"؟" الأربعاء 11 أكتوبر 2023، موقع الكتائب اللبنانية، <https://bit.ly/3ZJvKOQ> (09 شتنبر 2024).

[3] صافيناز محمد أحمد، "روسيا وحرب غزة..الدور المتوقع وحدوده"، 25 أكتوبر 2023، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، <https://acpss.ahram.org.eg/News/21036.aspx> (15 نونبر 2024).

[4] نفس المرجع.

الصراع الفلسطيني الإسرائيلي قد يؤدي إلى تعقيد العلاقات الروسية مع الغرب، وتوسيع دائرة الصراعات التي تخوضها روسيا في الشرق الأوسط.

لا بد من الاعتراف بأن روسيا استعادت بعض عافيتها وثقتها بنفسها كقوة كبرى، لها خبرتها السياسية ومهارتها الدبلوماسية، ودوائرها المعنية بشؤون المنطقة في المجالات الأمنية والاقتصادية المتصلة بالطاقة والتقانة وعقود السلاح، متجاوزة ضيق الحيز المتروك لحركتها السياسية ولو نسبيا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية في إطار القضية الفلسطينية [1].

ثانيا: تذبذبات طفيفة في بوصلة ثابتة: تحولات الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية

رغم التحولات والأحداث الدولية الكبرى التي شهدها العالم، فإن الموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي وتحديدا القضية الفلسطينية لم يتغير حد، فكان الدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل هو أحد العوامل التي تشكل مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إذ اعتبرت العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية من أبرز العلاقات الثنائية حول العالم، حيث شكل الدعم الأمريكي الثابت لإسرائيل بأبعاده الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية طيلة العقود المتعاقبة تحديا كبيرا لتحقيق السلام العادل والشامل.

أ. محطات الدعم الثابت للولايات المتحدة لإسرائيل.

طبع الموقف الأمريكي اتجاه القضية الفلسطينية بالاستقرار، سواء قبل نهاية الحرب الباردة أو بعدها، عنوان هذا الموقف هو الدعم الكامل لأمن إسرائيل، حيث تعتبر أمريكا مصدر الحماية العسكرية الرئيسي لإسرائيل، وسندها الراسخ أمام كل الهيئات والمنظمات الدولية[2]. وقد عدت الولايات المتحدة الأمريكية صمام أمان لإسرائيل وحدها، وأن التعاون الأميركي – الإسرائيلي لا يضاهيه أي تعاون أميركي – عربي لا كما ولا نوعًا، فبين واشنطن وتل أبيب اتفاقيات تعاون استراتيجي تلزم الأميركيين بتعهدات لا نظير لها.

شهدت الفترة الممتدة من التدخل الأمريكي المباشر في القضية الفلسطينية وحتى توقيع اتفاقيات الهدنة عام 1949، تحولا كبيرا في المشهد السياسي الفلسطيني. وقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دورا محوريا في تشكيل هذا المشهد، وذلك من خلال دعمها القوي للحركة الصهيونية وتسهيل قيام دولة إسرائيل. فمنذ أواخر الحرب العالمية الثانية، تبنت الإدارة الأمريكية سياسة واضحة لدعم

[1] كاظم هاشم نعمة، روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة فرص وتحديات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة 1، بيروت، 2016، ص. 87.

[2] باسكال بونيفاس، "تناقضات الدعم الأمريكي لإسرائيل"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 28 مايو 2005، <https://bit.ly/3ozzehk> (12 شتنبر 2024).

الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتأسيس دولة يهودية، وذلك على الرغم من المعارضة العربية والدولية. وقد تجلى ذلك في الدعم الذي قدمته للصهاينة خلال المفاوضات التي أدت إلى تقسيم فلسطين[1].

فيما عرفت الفترة ما بين عامي 1950 و1967 محاولات أمريكية لفرض حالة من الاستقرار النسبي في المنطقة بعد حرب 1948. وقد تبنت الولايات المتحدة في هذه المرحلة سياسة تقوم على مبدأ التوازن، حيث سعت إلى الحفاظ على الوضع القائم نتيجة للتقسيم، مع العمل في الوقت نفسه على منع تجدد الأعمال العدائية. تجسد هذا المبدأ في إعلان البيان الثلاثي[2] عام 1950، والذي هدفت من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية إلى ترسيخ خطوط الهدنة كحدود دولية[3]. ومع ذلك، فإن هذه السياسة الأمريكية كانت انتهازية إلى حد ما، حيث غضت الطرف عن الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة لخطوط الهدنة، في حين تدخلت بقوة لوقف أي عمل عسكري عربي. وقد ساهمت هذه السياسة في ترسيخ الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وتأجيل حل القضية الفلسطينية.

رغم ادعاء الولايات المتحدة بالسعي لتحقيق التوازن في علاقتها بدول المنطقة، فإن التحليل الدقيق لسياساتها الاقتصادية يكشف عن انحياز واضح لصالح إسرائيل. ففي حين قدمت الولايات المتحدة مساعدات مالية للدول العربية، إلا أن حجم هذه المساعدات كان ضئيلا مقارنة بالمساعدات الضخمة التي قدمتها لإسرائيل. هذا الاختلال في التوزيع الاقتصادي يشير إلى أن الولايات المتحدة لم تكن تسعى لتحقيق توازن حقيقي، بل كانت تسعى إلى تعزيز نفوذ إسرائيل في المنطقة[4].

عرفت الفترة التي أعقبت حرب 1967 تحولا جذريا في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي. فبعد أن كانت الولايات المتحدة تدعو إلى احترام خطوط الهدنة، تبنت سياسة جديدة تقوم على فرض تسويات تخدم المصالح الإسرائيلية. فبدلا من الضغط على إسرائيل للانسحاب من الأراضي المحتلة، ربطت الولايات المتحدة بين الانسحاب الإسرائيلي والاعتراف العربي بإسرائيل. علاوة على ذلك، قدمت الولايات المتحدة لإسرائيل دعما عسكريا وماليا هائلا، مما عزز من مكانتها العسكرية في المنطقة وقلل من فرص تحقيق السلام[5].

---

[1] أسماء عبد الهادي فاعور، فلسطين والمزاعم اليهودية، دار الأمة، بيروت، 1990، ص. 53.

[2] البيان الثلاثي، الذي صدر في 25 مايو 1950، كان وثيقة مشتركة بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. هدفت هذه الوثيقة إلى تأكيد التزام الدول الثلاث بحفظ السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، وذلك بعد حرب 1948 وتأسيس دولة إسرائيل. البيان كان محاولة من الدول الغربية الكبرى لفرض حالة من الاستقرار في الشرق الأوسط بعد حرب 1948. على الرغم من النوايا الحسنة المعلنة، إلا أن هذا البيان ساهم في ترسيخ الانقسام في المنطقة، وحافظ على الوضع القائم الذي كان يصب في مصلحة إسرائيل.

[3] هيثم كيلاني. حروب فلسطين العربية الإسلامية، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الخامس، 1990م، ص. 79.

[4] لياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1998، ص. 60.

[5] سهيل زكار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، بيروت، 1990م، ص. 35.

تأكيدا على الدعم الكبير الذي توليه الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل، فقد اعترف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، وقام بنقل السفارة الأمريكية إليها، بل وفرض عقوبات على السلطة الفلسطينية، وعلى المؤسسات الدولية الإنسانية التي ترعى شؤون اللاجئين الفلسطينيين، وهي خطوة اعتبرها الرئيس الأمريكي متأخرة، وتصب في الدفع بعملية السلام إلى الأمام[1]، في حين انتقدها الرئيس عباس أبو مازن واعتبرها "إعلانا بانسحاب أمريكا من ممارسة الدور الذي كانت تلعبه خلال العقود الماضية في رعاية عملية السلام"[2].

ب. تأثير الدعم الأمريكي على مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

يدرك العرب أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الطرف الخارجي القادر على الضغط على إسرائيل، وخلافا للولايات المتحدة الأمريكية، لا تتوفر روسيا على رؤية استراتيجية للتسوية طوال عقود الصراع العربي الإسرائيلي[3]، رغم تأكيدها على ضرورة وقف العنف، والعودة إلى المفاوضات والحوار مجددا، إذ أنها ترى أن توقف المفاوضات لا يفتح أي أفق، وأن اللجوء إلى القوة لا يعد حلا، مؤكدة استعدادها للتعاون مع كل الأطراف المعنية من أجل إقامة سلام عادل[4].

رغم ما تسمت به السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية من انحيازها الصريح والثابت لدولة إسرائيل، كأحد أهم مرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط على مختلف مراحل تطور السياسة الخارجية الأمريكية، إلا أن إدارة ترامب قد دفعت هذه العلاقة إلى آفاق جديدة، حيث تبنت سياسات متطرفة عززت من الهيمنة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية.

هذا التحول الاستراتيجي في الموقف الأمريكي يمثل تحديا وجوديا للقضية الفلسطينية، حيث يمكن الاستدلال عليه من خلال ثلاثة مؤشرات رئيسية:

المؤشر الأول: التحول من الحل السياسي إلى الحل الاقتصادي: بدلا من السعي إلى حل سياسي عادل ودائم، ركزت إدارة ترامب على المقاربة الاقتصادية، معتبرة أن الازدهار الاقتصادي بين إسرائيل من جهة والفلسطينيين والعرب من جهة ثانية يمكن أن يحل محل الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني. هذه المقاربة، التي تتوافق مع رؤية اليمين الإسرائيلي، تهدف إلى تثبيت الوضع القائم وتهميش القضية الفلسطينية[5].

---

[1] صبحي غندور، " الدعم الأمريكي لإسرائيل وتداعياته"، جريدة البيان، 10 أبريل 2019، <https://bit.ly/3akgQUl> (19 نونبر 2024)

[2] " ترامب يعلن اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل"، BBCNEWS، 6 دجنبر 2017، <https://bbc.in/3j0N2QC> (22 شتنبر 2024).

[3] Yevgeny Primakov, "Multipolar World on the Horizon', Nezavisimaya Gazeta, 22 Octobre 1996.

أورده: كاظم هاشم نعمة، روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة فرص وتحديات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة 1، بيروت، 2016، ص. 80.

[4] المصدر نفسه، ص. 135.

[5] منصور أبو كريم، " ورشة المنامة.. كيف تحولت الاستراتيجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية؟"، مركز الجزيرة للدراسات، 6 يوليوز 2019، <https://bit.ly/4fGk5p7> (19 نونبر 2024).

المؤشر الثاني: الانتقال من حل الدولتين إلى حل الدولة الواحدة" :رفض إدارة ترامب لمبدأ حل الدولتين، والتحول إلى دعم حل الدولة الواحدة تحت السيادة الإسرائيلية، يمثل تحولا جذريا في السياسة الأمريكية. هذا التحول يعكس رغبة الإدارة في فرض واقع جديد على الأرض، حيث لا وجود لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

المؤشر الثالث: فرض الحلول بدلا من التفاوض: استغلت إدارة ترامب حالة الانقسام الفلسطيني والضعف العربي لفرض حلول على الشعب الفلسطيني. من خلال سلسلة من القرارات، مثل نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ووقف المساعدات للسلطة الفلسطينية، وقد سعت الإدارة الأمريكية إلى شطب القضية الفلسطينية من جدول الأعمال الدول[1].

هذا التحول في الموقف الأمريكي، الذي يتجلى في الانتقال من دعم الحل القائم على التوافق إلى الدفع نحو حل "مفروض"، برز بوضوح خلال فترة إدارة ترامب من خلال سلسلة من القرارات التي تهدف إلى إزالة قضايا الحل النهائي من جدول المفاوضات. وقد استفادت الإدارة الأمريكية من حالة الضعف التي يعانيها الموقفان العربي والفلسطيني لتطبيق هذه السياسة. تضمنت هذه القرارات نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بالمدينة عاصمة لإسرائيل، مما شكل انتهاكا واضحا للإجماع الدولي. كما شملت وقف تمويل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بهدف تصفية قضية اللاجئين، وإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، إضافة إلى وقف المساعدات الأمريكية للسلطة الفلسطينية وللمجتمع المدني الفلسطيني. تظهر هذه الإجراءات بشكل جلي محاولة الإدارة الأمريكية فرض رؤيتها للحل السياسي على الشعب الفلسطيني في ظل الظروف الحالية.

إن التحولات الاستراتيجية في الموقف الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية وأسس عملية السلام، وفق المقاربة الأمريكية الجديدة التي تسعى إلى ترسيخ الوضع القائم الذي فرضته إسرائيل منذ احتلالها الأراضي الفلسطينية عام 1967 وحتى اليوم، تبرز الولايات المتحدة كشريك لإسرائيل في احتلال الأراضي الفلسطينية بدلا من كونها وسيطا محايدا في عملية السلام، إذا كانت هذه العملية ما زالت قائمة. هذا التحول العميق يفرض على الشعب الفلسطيني، بكل قواه السياسية وقيادته، مواجهة تحديات مصيرية للحفاظ على حقوقه الوطنية ومكتسباته في ظل تغول الموقف الأمريكي الذي بات أكثر انحيازا لإسرائيل.

لقد شهدت القضية الفلسطينية تحولا نوعيا مع الحرب الأخيرة على غزة، حيث أخرجتها من حالة الجمود النسبي التي طغت عليها في السنوات الأخيرة. حيث كشفت هذه الحرب عن الوجه القبيح للاحتلال الإسرائيلي، وفضحت انتهاكاته الجسيمة للقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، مما أثار موجة من الغضب والاستنكار على الصعيد الدولي. علاوة على ذلك، فقد أدت هذه الحرب إلى تعرية زيف رواية الاحتلال حول رغبته في السلام، وكشفت عن نواياه الحقيقية المتمثلة في فرض الأمر الواقع وتوسيع الاستيطان. وبالتالي، فإن هذه الحرب قد شكلت نقطة تحول في مسار الصراع، وأعادت القضية الفلسطينية إلى صدارة الأجندة

[1] نفس المرجع.

الدولية، مما يضع الضغوط على المجتمع الدولي، وخاصة الولايات المتحدة، لتبني مواقف أكثر عدالة وانحيازا لحقوق الشعب الفلسطيني.

خاتمة:

في ظل التحولات المتسارعة في النظام الدولي، تظل القضية الفلسطينية رهينة الصراع بين القوى الكبرى في العالم. إن الدور المتغير لروسيا والولايات المتحدة، وإن كان يحمل في طياته فرصا جديدة، إلا أنه يفرض أيضا تحديات كبيرة على الشعب الفلسطيني الذي يستمر في تحمل وطأة الاحتلال وانتهاك حقوقه الأساسية، كون مواقف الدول الكبرى كروسيا والولايات المتحدة الأمريكية لا تحركها سوى مصالحها الخاصة في إطار توسيع مناطق النفوذ والتأثير في العالم لكسب هوامش مناورة أكبر في لعبة صراع المصالح.

رغم مرور عقود على النكبة، لا يزال الملايين من الفلسطينيين يعيشون في الشتات، محرومين من حق العودة إلى ديارهم. وفي ظل غياب إرادة سياسية جدية من قبل القوى الكبرى لحل الصراع، يتعين على الفلسطينيين الاعتماد على أنفسهم وبذل جهود مضاعفة لتحقيق أهدافهم الوطنية. كما يتطلب الأمر توحيد الصف الفلسطيني وتضافر الجهود العربية والإسلامية لدعم القضية الفلسطينية وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني.

إن القضية الفلسطينية ليست قضية محلية، بل هي قضية عالمية تتطلب حلا عادلا ودائما. على المجتمع الدولي، وخاصة القوى الكبرى، أن تضطلع بمسؤولياتها وأن تعمل بشكل جاد على تحقيق هذا الحل، فهو اختبار مفتوح لمدى نجاعة المؤسسات الدولية بما فيها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في حماية الأمن والسلم الدوليين وحماية حقوق الإنسان والقانون الدولي، كما يتعين على الشباب الفلسطيني أن يلعبوا دورا محوريا في الحفاظ على القضية الفلسطينية ونقلها إلى الأجيال القادمة.

إن تحقيق السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط يمر عبر حل عادل للقضية الفلسطينية، وهو ما يتطلب تضافر جهود جميع الأطراف المعنية.

لائحة المراجع

- **Ouvrage**:

– GEORGE douart, " du Kolkhoze au Kibboutz sur les chantiers de l'amitie", LIBRAIRIE PLON, 1961.

– ROBERT H. DONALDSON and JOSEPH L. Nogee, The Foreign Policy of Russia: Changing System, Enduring Interests, Routledge, New York, 2015.

– NAHLA Yassine-Hamdan and Fredric S. Person, Arab Approaches to Conflict Resolution, Routledge, New York, 2014.

– YEVGENY Primakov, "Multipolar World on the Horizon', Nezavisimaya Gazeta, 22 Octobre 1996.

- **الكتب:**

– كاظم هاشم نعمة، روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة فرص وتحديات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2016.

– أسماء عبد الهادي فاعور، فلسطين والمزاعم اليهودية، دار الأمة، بيروت، 1990.

– هيثم كيلاني. حروب فلسطين العربية الإسلامية، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الخامس، 1990.

– لياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1998.

– سهيل زكار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، بيروت، 1990.

- **الرسائل جامعية.**

– تراث فايز دبابنة، السياسة الخارجية الروسية تجاه الوطن العربي بعد انتهاء الحرب الباردة، رسالة ماجستر في العلوم السياسية الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 2002.

– عز الدين عبد الله أبو سمهدانة، الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط: 2000- 2008، رسالة ماجيستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر-غزة، 2012.

- **Article**:

– JEWISH Virtual Library, The Jewish Question, " Joseph Stalin", <https://bit.ly/41PMw0i >

– MARK N. Katz, « Putin's Pro-Israel Policy » The Middle East Quarterly, 17 vol. 12, no. 1, 2005.

– ELGINDI Khalid, « The Middle East Quarterly: A Post Mortem», The Saban Center for Middle East Policy at Brookings, Analysis Paper, no. 25. 2012.

- **المقالات:**

– " قراءة في الاستراتيجية الروسية تجاه الفصائل الفلسطينية"، وحدة الدراسات الروسية، تقدير موقف، مركز الدراسات العربية الأوراسية، 10 نوفمبر 2021.

– "محدِّدات الموقف الروسي بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني"، وحدة الدراسات الروسية، مركز الدراسات العربية الأوراسية، 24 ماي 2021.

– جابر ابي جابر، "مشروع إنشاء جمهورية القرم اليهودية"، مجلة الكاردينيا، 19 ماي 2022.

– " أندريه كوزيريف.. الشاهد الروسي على اتفاق أوسلو"، مركز الجزيرة الإعلامي، 10 شتنبر 2023.

– أسامة مُحَمَّد أبو نحل، " الموقف التفاوضي للرئيس ياسر عرفات في قمة كامب ديفيد"، 2011، جامعة الأزهر، غزة.

– صافيناز مُحَمَّد أحمد، " روسيا وحرب غزة..الدور المتوقع وحدوده"، 25 أكتوبر 2023، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، <https://acpss.ahram.org.eg/News/21036.aspx>.

– باسكال بونيفاس، " تناقضات الدعم الأمريكي لإسرائيل"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 28 مايو 2005، <https://bit.ly/3ozzehk>.

– منصور أبو كريم، " ورشة المنامة.. كيف تحولت الاستراتيجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية؟"، مركز الجزيرة للدراسات، 6 يوليوز 2019، <https://bit.ly/4fGk5p7>.